من ذهب وقرئ بورقكم بسكون الرآء وادغام القاف في الكاف وعن ابن محيصن
انه كسر الواو واسكن الرآء وادغم وهذا غير جايز لالتقاء الساكنين لا على حده وقيل المدينة
طرسوس قالوا وتزودهم ما كان معهم من الورق عند فرارهم دليل على ان حمل النفقة وما
يصلح المسافر هو راي المتوكلين على الله دون المتكلين على الانفاقات وعلى ما في اوعية
القوم من النفقات ومنه قول عايشة لمن سالها عن محرم يشد عليه هميانه اوثق
عليك نفقتك وما حكي عن بعض صعاليك العلمآء انه كان شديد الحنين الى ان يرزق
حج بيت الله ويقول منه ذلك فكانت مياسير اهل بلده كلما عزم منهم فوج على حج اتوه
فبذلوا له ان يحجوا به والحوا عليه فيعتذر اليهم ويحمد اليهم بذلهم فاذا انفضوا عنه قال لمن
عنده ما لهذا السفر الا شيئان شد الهميان والتوكل على الرحمن ايها اي اي اهلها فحذف
الاهل كما في قوله وسل القرية ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص وليتلطف وليتكلف
اللطف والنيقة فيما يباشره من امر المبايعة حتى لا يغبن او في امر التخفي حتى لا يعرف ولا
يشعرن بكم احدا يعني ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه الى الشعور بنا فسمى ذلك اشعارا
منه بهم لانه سبب فيه الضمير في انهم راجع الى الاهل المقدر في ايها يرجموكم يقتلوكم اخبث القتلة
وهي الرجم وكانت عادتهم او يعيدوكم او يدخلوكم في ملتهم بالاكراه العنيف ويصيروكم اليها
والعود في معنى الصيرورة اكثر شي في كلامهم يقولون ما عدت افعل كذا يريدون ابتداء
الفعل ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في دينهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لما في ذلك
من الحكمة اطلعنا عليهم ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله حق وهو البعث لان حالهم في
نومتهم وانتباههم بعدها كحال من يموت ثم يبعث واذ يتنازعون متعلق باعثرنا اي اعثرناهم
عليهم حين يتنازعون بينهم امر دينهم ويختلفون في حقيقة البعث فكان بعضهم يقول تبعث
الارواح دون الاجساد وبعضهم يقول تبعث الاجساد مع الارواح ليرتفع الخلاف وليتبين
ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا حين توفى الله اصحاب
الكهف ابنوا عليهم بنيانا اي على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس ضنا بتربتهم ومحافظة عليها
كما حفظت تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بالحظيرة قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين
وملكهم وكانوا اولى بهم وبالبنآء عليهم لنتخذن على باب الكهف مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون
بمكانهم وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف ويتكلمون في
قصتهم وما اظهر الله من الاية فيهم او يتنازعون بينهم تدبير امرهم حين توفوا كيف يخفون
مكانهم وكيف يسدون الطريق اليهم فقالوا ابنوا على باب كهفهم بنيانا روي ان اهل الانجيل
عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام واكرهوا على عبادتها وممن شدد في ذلك
دقيانوس فاراد فتية من اشراف قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان
والتصلب فيه ثم هربوا الى الكهف ومروا بكلب فتبعهم فطردوه فانطقه الله فقال ما تريدون
مني انا احب احباء الله فناموا وانا احرسكم وقيل مروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم

ودخلوا

ودخلوا الكهف فكانوا يعبدون الله فيه ثم ضرب الله على اذانهم وقبل ان يبعثهم الله ملك
مدينتهم رجل صالح مؤمن وقد اختلف اهل مملكته في البعث معترفين وجاحدين فدخل
الملك بيته واغلق بابه ولبس مسحا وجلس على رماد وسال ربه ان يبين لهم الحق فالقى الله
في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذه حظيرة لغنمه ولما دخل المدينة من بعثوه
لابتياع الطعام واخرج الورق وكان من ضرب دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به
الى الملك فقص عليه القصة فانطلق الملك واهل المدينة معه وابصروهم وحمدوا الله على
الاية الدالة على البعث قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس
ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله انفسهم فالقى الملك عليهم ثيابه وامر فجعل لكل واحد تابوت
من ذهب فرآهم في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا ربهم اعلم
بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم ومدة لبثهم
فلما لم يهتدوا الى حقيقة ذلك قالوا ربهم اعلم بهم او هو من كلام الله عز وجل رد لقول الخائضين في
حديثهم من اولئك المتنازعين او من الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله من اهل الكتاب
سيقولون الضمير لمن خاض في قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب
والمؤمنين سالوا رسول الله عنهم فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بما سيجري
بينهم من اختلافهم في عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثامنهم كلبهم قال ابن عباس
رضي الله عنه انا من اولئك القليل وروي ان السيد والعاقب واصحابهما من اهل نجران كانوا عند
النبي صلى الله عليه وآله فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم
وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم
كلبهم فحقق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله عن لسان جبريل وعن علي
رضي الله عنه هم سبعة نفر اسماؤهم تمليخا ومكشليميا ومشليميا هؤلاء اصحاب يمين الملك
وكان عن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امره
والسابع الراعي الذي وافقهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم افسوس واسم
كلبهم قطمير فان قلت لم جاء بسين الاستقبال في الاول دون الاخرين قلت فيه وجهان
ان تدخل الاخرين في حكم السين كما تقول قد اكرم وانعم تريد معنى التوقع في الفعلين جميعا
وان تريد بيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له رجما بالغيب رميا بالخبر الخفي واتيانا
به كقوله ويقذفون بالغيب اي ياتون به او وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنا بالغيب
لانهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين
الا ترى الى قول زهير وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون وقرئ ثلاث رابعهم
بادغام الثاء في تاء التانيث وثلاثة خبر مبتدأ محذوف اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة
ورابعهم كلبهم جملة من مبتدأ وخبر واقعة صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم
فان قلت فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم دخلت عليها دون الاوليين قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1